ملخص المولد النبوي

لاحمد بن محمد بن علي بن حجر

أبو العباس الهيتمي

(ت ٩٧٤هـ/١٥٦٦م)

دراسة وتحقيق

الدكتور ناصر حسين أحمد

الفصل الأول

ترجمة أحمد بن حجر الهيتمي

(ت ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله رب العالمين ، والعاقبةُ للمتقين ، ولاعدوانَ الا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، المبعوث رحمةً للعالمين، ورسولاً للخلق أجمعين وعلى آله وصحبه الميامين .

بمولدهِ ﷺ أنار دياجير ظلام الجاهلية لتبدأ مرحلة جديدة في حياة الأمة ، وبمبعثه ﷺ نشر الإسلام ، وأدى الامانة ، ونصح الأمة ، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور ، قال تعالى : **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَة ﴾** [1] ، فكانت السيرة النبوية توضح للمسلم حياة النبي ﷺ بدقائقها وتفاصيلها من قبل ولادته وارهاصات النبوة ومروراً بنسبه الشريف وطفولته الكريمة وشبابه زواجه وبعثته ، ودعوته وجهاده ، وصبره وانتصاره على عدوه ، فكان زوجاً وأباً وقائداً ومحارباً ومربياً وحاكماً وسياسياً وداعيةً وزاهداً وقاضياً ، فكل مسلم يجد بغيته فيها، والسنّة فيها تفسير لكتاب الله العزيز لأنها مفسرة للقرآن في الجانب العملي ، وتتعلم منها الأمة الآداب الرفيعة ، والأخلاق الحميدة ، والعقائد السليمة والعبادة الصحيحة ، وسمو الروح، وطهارة القلب ، وحب الجهاد في سبيل الله .

ومن ذلك كان سبباً لاختياري لهذه المخطوطة التي هي " ملخص المولد النبوي" لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، وجدتُ فيها شيئاً مهماً من حياة النبي ﷺ في سيرته العطرة التي تبدأ من قبل المولد الشريف حتى المبعث ، مروراً بكونه أول النبيين في الخلق وتقدم نبوته وأخذ الميثاق عليهم، وكتب اسمه على العرش مع اسم الله تعالى وسائر ما في الملكوت ، واختصاصه بطهارة النسب وانه لم يخرج من

---

[1] سورة الأحزاب : من الآية ٢.

سفاح من لدن آدم ، وما فعل ربك باصحاب الفيل ، ونذر عبد المطلب بـذبح ولـده عبد الله في حفر زمزم ، وما ورد من ذكر اسمه في الكتب السماوية ، ذكر المـرأة المتعرضة لنكاح عبد الله وزواجه من آمنة بنت وهب ، ولادته ورضـاعته ، ومـا ظهر من الارهاصات في ذلك من رؤيا أمه ، وولادته مقطـوع السـرّة مختونـاً ، وكلامه في المهد ، ومناغاته[1] للقمر ، ورؤيا عبد المطلب وتسميه محمد ، وحراسـة السماء من استراق السمع ، ووفاة أمه وحضانة ام ايمن بركة ، وكفالة جـده عبـد المطلب له ، وعمه أبو طالب وخروجه معه إلى الشام ، واخبار بحيرا عن نبوتـه ، وسفره بتجارة خديجة مع ميسرة وما ظهر له من الآيات وزواجه منها، وحضـوره في هدم الكعبة وبنائها وله القدح المعلى في التحكيم في رفع الحجر الأسود ووضعه في محله وابعاد شبح الحرب بين القبائل العربية ، وقبلوا به لانه الصـادق الأمـين عندهم، وبلوغه الأربعين سنة ، ونزول الوحي مبشراً بالنبوة والرسالة ، وبدأ مرحلة جديدة في حياته ﷺ فعليه القيام بأعباء النبوة لهداية الناس إلى الإسلام .

وهذه المرحلة مرحلة مهمة في حياة النبوة منذ ولادته حتى مبعثه ، وفيها من الدروس والعِبر التي يجب ان ينهل من معينها الـذي لاينضـب الأب والمـربي والتاجر والداعية ، وان المربي من استلهامها ينشـىء جـيلاً يتسـلح بالمبـادىء والأخلاق الفاضلة التي نشأ عليها ﷺ ورعته العناية الآلهية . قال تعـالى : **﴿وَإِنَّـكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾** [1] ، فكانت الأمانة والصدق شعاره وسجيته ، فلقب في الجاهلية بالصادق الأمين .

إن التمكين لهذه الأمة واعادة مجدها وعزتها وتحكيم شرع ربها منوط بمتابعة الهدي النبوي . قال تعالى : **﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾** [2] . وقام الصحابة (رضي الله عنهم) بتحقيق شروط التمكين ، فحققوا الايمان بكل معانيـه ، وجميـع اركانه حتى أقاموا دولتهم في المدينة ، وثم نشروا الاسلام بين الشعوب والأمم .

---

[1] القلم : ٤ .

[2] سورة النور : من الآية ٥٤.

والداعية يجد له في سيرة الرسول ﷺ أساليب الدعوة ، ومراحلها المتسلسلة، ويتعرف على الوسائل المناسبة لكل مرحلة من مراحلها ، فيستفيد منها في اتصاله بالناس ، ودعوتهم للإسلام ، وما هو الموقف الصحيح أمام الشدائد والفتن .

وفي ظل الظروف التي تمر بها بلادنا من احتلال وتدمير وقتل وتشريد علينا ان لا نضعف ولا نستكين ، كما كان النبي ﷺ لا تضعف من عزمه الشدائد والملمات وانما تزيده عزماً وتصميماً لان صاحب الحق لا يضعف والله معه وهو الناصر والمعين لاحقاق الحق وإبطال الباطل ولو كره المبطلون .

وقد لزم مني البحث ان أضع له خطة ، فقسمته إلى فصلين وكالآتي :

الفصل الأول: دراسة عن المؤلف وكتابه وفيه خمسة مباحث .

المبحث الأول : حياة المؤلف وتشمل :اسمه ، ونسبه ، وشهرته، ومولده وطلبه للعلم ، وعصره ، ووفاته .

المبحث الثاني : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الثالث : مؤلفاته له العديد من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة ، وثناء العلماء عليه لبلوغه الدرجة العلمية العالية .

المبحث الرابع : منهجه .

المبحث الخامس : وصف المخطوطة ،توثيق اسم الكتاب ونسبته الى مؤلفه ، ومنهج التحقيق .

الفصل الثاني: النص المحقق .

أما الصعوبات التي واجهتها في بحثي هذا فكانت عدم حصولي على مؤلفات المؤلف بخصوص هذا المؤلف التي تتضمن مصادر " رواياته والرواة " .

ولكني استطعتُ ان اخرّج الروايات الواردة في الكتاب غير المنسوبة من كتب السير النبوية والتاريخ ، والتعليق على تلك الروايات لتوضيحها ومن أهم الكتب التي اغنت البحث :

(١) كتب السيرة النبوية :

١- سيرة النبي ﷺ لابن اسحاق (ت ١٥١هـ) .

٢- دلائل النبوة لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) .

٣- دلائل النبوة للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) .

٤- شرح السنّة للبغوي (ت ٥١٦هـ) .
٥- عيون الأثر لابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) .
٦- الفصول في سيرة الرسول لابن كثير (ت ٧٧٦هـ) .
٧- الخصائص الكبرى للسيوطي (ت ٩١١هـ) .

(٢) كتب التأريخ العام :
١- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) .
٢- المعارف لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) .
٣- تأريخ اليعقوبي لليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) .
٤- تأريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ) .
٥- الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) .
٦- تأريخ الاسلام للذهبي (ت ٧٤٨هـ) .

(٣) تأريخ المدن :
١- تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) .

(٤) كتب الصحاح :
١- صحيح البخاري للبخاري (ت ٢٥٦هـ) .
٢- صحيح مسلم لمسلم (ت ٢٦١هـ) .

(٥) كتب معاجم اللغة :
١- مختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٦هـ) .

(٦) معاجم البلدان :
١- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٤هـ) .

(٧) تفاسير القرآن الكريم .
١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) .

وفي الختام اتقدم بالشكر الجزيل لادارة مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد التي اتاحت لنا الفرصة في الحصول على هذه المخطوطة العظيمة الجميلة التي تضمنت المولد النبوي الشريف وما أحوجنا في ظل الظروف التي تحيط بوطننا من قتل

وتدمير وضياع وبؤس وحرمان وهدر الكرامة لاحتلاله تحت راية الحرية والديمقراطية ، لنستلهم الدروس والعبر من سيرته العطرة لنتمكن من الصمود والصبر ، والاطمئنان بنصر الله إن شاء الله .

المبحث الأول

حياة ابن حجر الهيتمي

١- الحالة السياسية :

وقد شهدت تلك المرحلة أنماطاً مختلفة من الحياة السياسية ؛ فبعد زوال حكم دولة المماليك البحرية ، وذلك حينما قام برقوق سنة ٧٨٤هـ ، فخلع السلطان صلاح الدين حاجي بن الأشرف شعبان آخر المماليك البحرية ، وتولى مكانه السلطة ولقب نفسه بالملك الظاهر سيف الدين برقوق [١] .

وآخر ملوك هذه الدولة هو السلطان الاشرف طومان باي الذي صلبه السلطان العثماني سليمان خان الأول عندما استولى على القاهرة سنة (٩٢٣هـ) [٢]، وبانتهاء دولة المماليك الجراكسة انتهت الخلافة العباسية ، وكان آخر من لُقب منهم بلقب الخليفة هو المتوكل على الله محمد بن يعقوب المتوفى (٩٥٠هـ) [٣].

---

[١] السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) : حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (دار احياء الكتب العربية ، القاهرة، ١٩٦٧) : ١٢٠/٢، تأريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، (المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦٩) : ٥٤٠؛ العريني : د. السيد الباز: المماليك (دار النهضة ، القاهرة، ١٩٦٧): ٦٧ــ ٦٨ .

(٢) ابن العماد الحنبلي : عبد الحي أبو الفتح (١٠٨٩هـ) : شذرات الذهب في اخبار من ذهب (الكتب العلمية ، بيروت) : ١١٥/٨ ؛ رزق: محمود سليم : عصر السلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (ط٢، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٦٢) : ٤١/١ــ ٤٢.

(٣) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب : ١٥٥/٨.

وبزوال دولة المماليك بدأ عهد جديد هو عهد الدولة العثمانية للاستيلاء على مصر والشام ، وقد تعاقبت سلسلة من الولاة في إدارة شؤونها ، ومن أعظم الولاة العاملين في ذلك العصر هو سليمان باشا الذي تسلم منصبه سنة (٩٣١هـ) فاهتم بالنظر في أحوال البلاد واصلاح ما فسد ، ومن أشهر المعاصرين الذين عاصرهم ابن حجر الهيتمي السلطان سليمان القانوني من آل عثمان وقد بلغت الدولة في عهده ذروة مجدها وقد امتد عهده من سنة (٩٢٦هـ ـ ٩٧٤هـ) [٢].

إن المدن والقاهرة لم تظل على الهدوء والسكينة ، وانما كانت تشتعل بالثورات المفاجئة بالعاصمة ولا تلبث ان تمتد احياناً إلى بعض انحاء البلاد والمدن الكبرى ، فتحول تلك الصورة الهادئة المرحلة إلى صورة مضطربة . ومعظم الثورات والفتن السياسية التي شهدتها البلاد في عصر المماليك كان مصدرها طوائف المماليك انفسهم [٣] .

٢- الحالة الاجتماعية :

كان المجتمع في عصر المماليك مجتمعاً طبقياً يتألف من عدة طبقات متميزة بعضها عن بعض في خصائصها وصفاتها ومظاهرها ، وفي ظل مثل هذا التنظيم الطبقي يبدو الفارق كبيراً بين الحكام والمحكومين ، وبخاصة إذا كان الحكام اغراب عن البلاد واهلها [٤] ، وكانت الدولة العثمانية وارثة لدولة المماليك [٥] .

٣- الحالة الاقتصادية :

اهتم سلاطين المماليك في مصر بالزراعة اهتماماً كبيراً ، إذ ان الزراعة في تلك العصور كانت الحرفة الأولى لغالبية السكان والمورد الأول الذي عاش عليه

---

(٢) سعيد: أحمد صادق: تأريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي (دار ابن خلدون ، بيروت):٢٣٠.

(٣) عاشور : د. سعيد عبد الفتاح : العصر المماليكي في مصر والشام (ط١، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٥) : ٣٢٣.

(٤) عاشور : المصدر نفسه : ٣٠٨.

(٥) المصدر نفسه : ٢٣٠.

معظم الأهالي [٦] ، وان محصول الارض الزراعية في مصر أزداد على عصر المماليك نتيجة للعناية بمرافق الزراعة من جسور وترع ومقاييس النيل وغيره[٧]، وازدهرت الصناعة لكثرة ثروة السلاطين المماليك ، واحتلت الصناعة العسكرية مكاناً بارزاً في النشاط الصناعي لدولة المماليك [٨] . وأما التجارة الداخلية فاشتهرت بها المدن المصرية وعلى رأسها القاهرة لمواقعها العامرة ذات الطابع الخاص المميز [٩] .

٤- الحالة العلمية :

كان لغزو المغول الأثر الاكبر على التحولات التي حدثت في البلدان العربية الإسلامية وبخاصةً عندما قصد هولاكو بغداد واحتلها سنة (٦٥٦هـ /١٢٥٨م) ودخل التتر بغداد وما رافق ذلك القتل والتشريد والتخريب [١٠] .

وان هذا الاحتلال لم يستطع ان يوقف تيار العلم ، وان مصر أصبحت في عصر السلاطين المماليك ميداناً لنشاط علمي واسع ، ويدل عليه ذلك التراث الضخم من موسوعات أدبية وكتب تأريخية ومؤلفات في العلوم الدينية تركها علماء ذلك العصر [١١] ، ومن رعايتهم للنشاط العلمي حرصهم على انشاء كثير من المدارس ، فضلاً عن المؤسسات التي قامت بوظيفة المدارس مثل المساجد [١٢] .

وهكذا شهد هذا العصر ازدهار الحركة العلمية والثقافية التي وجدت لها متنفساً في ظل الرعاية من قبل السلاطين المماليك على العلم والعلماء بعد ان أصبحت القاهرة ودمشق عاصمتي الثقافة والعلم ، وما زالت المكتبات الكبيرة في

---

(٦) المصدر نفسه : ٢٧٣.

(٧) عاشور ، العصر المماليكي : ٢٧٥.

(٨) المصدر نفسه : ٢٧٨، ٢٧٩.

(٩) المصدر نفسه : ٢٩٦.

(١٠) ابو الفداء : إسماعيل بن علي بن محمد(ت ٧٣٢هـ) : المختصر في اخبار البشر (دار الكتاب اللبناني ، بيروت) : ٦٥٦/٦.

(١١) عاشور : العصر المماليكي : ٣٢٩.

(١٢) المصدر نفسه : ٢٣٠.

العالم مليئة بالمخطوطات العربية التي ترجع الى العصور المملوكيـــة ، وان تلـــك الآثار العلمية والأدبية تقف شاهدة على ذلك ، بعد ان دمّر المغول عاصمة الإســـلام بغداد ظناً منهم بالقضاء على الإسلام واهله وعلمه الا خاب ظنهم ، بعد ان قيّض الله رجالاً اشداء من عباده المؤمنين لنشر العلم بين الناس لان القرآن الكريم وعلومـــه وكل العلوم محفوظة بحفظ الله تعالى رغم أنفق المجرمين ، قال تعالى : **﴿إِنَّا نَحْـــنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾** [١٣] .

اسمهُ

أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتيم السعدي الانصاري ثم المكي الشافعي ، (شهاب الدين أبو العباس) مفتي مكة .

نسبهُ

الهيتمي ؛ نسبة إلى محلة أبي الهيتم من اقليم الغربية بمصر . والسعدي ؛ نسبة الى سعد باقليم الشرقية من اقليم مصر أيضاً . ومسكنه بالشرقية ، ولكن انتقل إلى محلة أبي الهيتم في الغربية بمصر المنسوب اليها، ثم انتقل الى مكة وسكن فيها، ونسب اليها ، وصنف الكتب [١٤] .

شهرتـــــه :

([١٣]) سورة الحجر : الآية ٩.

([١٤]) ترجمته: الغزي : نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـــ) : الكواكب الســـائرة بأعيـــان المائـــة العاشـــرة ، تحقيـــق خليـــل المنصـــور (ط١، دار الكتـــب العلميـــة، بيـــروت، ١٩٩٧):٣/١٠١ــ١٠٢؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب (ط٢، دار الميسرة ، بيـــروت، ١٩٧):٨/٣٧٠ــ ٣٧٢.؛ العيـــدروسي: محيي الديـــن عبد القادر بن شيـــخ بن عبـــــد الله (ت حدود ١١٠٠هـــ) : تأريخ النور السافر من اخبار القـــرن العاشـــر (ط١، دار الكتـــب العلمية، بيروت، ١٩٨٥): ٢٥٨ــ ٢٦٣؛ الشوكاني: محمد بن علي (ت١٢٥٠هـــ) : البـــدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن التاسع (ط١، مطبعـــة الســـعادة ، القـــاهرة ، ١٣٤٨هـــــ): ١٠٩/١.

وأما شهرته بابن حجر ،فقيل أن أحد أجداده كان ملازماً للصمت [١٥]، لا يتكلم الا عند الضرورة ، أو حاجة، فشبهوه بحجر ملقى لا ينطق فقالوا حجر ، ثم اشتهر بذلك ، وقد أشتهر بهذا اللقب أيضاً شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، وكان صاحب الترجمة يشبهه في فنه الذي اشتهر به وهو الحديث مع ما منحه الله بهذه الزيادة عليه من علم الفقه الذي لم يشتهر فيه الحافظ العسقلاني هذا الاشتهار كيف وهو سميه، فاشبهه اسماً ووصفاً ، وزادته نسبة جواره إلى الحرم الشريف . وقد نثرت فيه قديماً مشيراً الى هذا الاسم الشريف ، فقلت: ابن حجر في البشر كالياقوت في الحجر يشاركها في الاسم ويفارقها في الرسم ، وللشيخ العلاّمة عبد العزيز بن علي الزمزمي [١٦] المكي فيه شعر :

منك المعارف فاضت عذبة ولكم عذباً زلالاً فاض من حجر

ولصاحبنا الفقيه أحمد بن الفقيه الصالح محمد أبا جابر :

قد قيل من أصمٍ تفجّرت للخلق بالنصّ الجليّ أنهارُ
وتفجّرتْ يا معشرَ العلماءِ من حَجَرِ العُلومِ فبحرُها زَخارُ
اكرمْ به قطباً محيطاً بالعلا ورُحاؤهُ حقاً عليه تُدارُ [١٧]

مولده

إن لمولده الأثر في حياة الأمة فكان بمثابة النور الذي ينير دياجير الظلام ليعم العلم حياة الناس والانسانية التي خيّم عليها الجهل والظلام . ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة ، ومات أبوه وهو صغير السن [١٨] .

([١٥]) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب : ٣٧٠/٨.

([١٦]) عبد العزيز بن علي الزمزمي : بن عبد العزيز كان من أعيان مكة وفضلائها، حسن الشعر والانشاء ، وله قصيدتين في مدح النبي ﷺ (ت ٩٧٦هـ) ترجمته: الغزي : الكواكب السائرة : ١٦٨/٢؛ العيدروسي: النور السافر : ٢٨٧.

([١٧]) العيدروسي : النور السافر : ٢٦٢ــ ٢٦٣.

([١٨]) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب : ٣٧٠/٨؛ والعيدروسي: النور السافر: ٢٥٩؛ الشوكاني : البدر الطالع : ١٠٩/١.

طلبه للعلم

ويموت ابنه ، نقله الإمامان العارف بالله شمس الدين بن أبي الحمائل ، وشمس الدين الشناوي، ثم ان شمس الدين الشناوي نقله من بلده محلة أبي الهيتم إلى مقام القطب الشريف سيدي أحمد البدوي نفع الله به ، قرأ هناك على عالمين به في مبادىء العلوم ، ثم نقله في سنة أربع وعشرين ، وهو في سن نحو أربع عشرة سنة الى الجامع الأزهر مسلماً الى رجل صالح من تلامذة شيخه الشناوي ، وابن أبي الحمائل فحفظه حفظاً بليغاً وجمعه بعلماء مصر في صغر سنه فأخذ عنهم ، وكان قد حفظ القرآن العظيم في صغره " [1] .

وقال العيدوسي : " ذكر رحمه الله في معجم مشايخه قال : كنت بحمد الله ممن وقفت برهة من الزمان في أوائل العمر بإشارة مشايخ ارباب الأحوال ، واعيان الاعيان لسماع الحديث من المسندين ، وقراءة ما تيسر من كتب هذا الفن من المفسرين ، وطلب الاجازة بأنواعها المقررة في هذا العلم الواسعة ارجاؤه مع الناس ، والملازمة في تحصيل العلوم الآلية والعقلية والقوانين الشرعية لاسيما علم الفقه واصوله تفريعاً وتأصيلاً الى ان فتح الكريم من تلك الأبواب ما فتح ووهب ما وهب ومنح ، وتفضل بما لم يكن في الحساب ومراعاة نتيجة الاكتساب حتى اجاز في اكابر اساتذتي بإقراء تلك العلوم وافادتها . ثم الافتاء والتدريس على مذهب الإمام المطلبي الشافعي ابن ادريس (رضي الله عنه وارضاه) وجعل جنات المعارف منقلبه ومثواه " [2] .

عصـــره

عاش ابن حجر الهيتمي (٩٠٩ــ ٩٧٤هـ / ١٥٠٣ــ ١٥٦٦م) في القرن العاشر الهجري ، في عصري دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤ــ ٩٢٣هـ) التي جاءت بعد دولة المماليك البحرية (٦٤٨ــ ٧٨٤هـ) ، وفي سنة ٩٢٣هـ بدأ عهد

---

[1] ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب : ٨/٢٧٠؛ العيدوسي : النور السافر :٢٥٩؛ الشوكاني : البدر الطالع : ١/١٠٩.

[2] النور السافر :٢٦٠.

جديد للدولة العثمانية ، وفي هذه الحالة مرت مصر بأحداث سياسية واجتماعية واقتصادية كان لها من التأثير على الجوانب العلمية في ذلك البلد .

وفاتـــــه

بعد ان تعلم وتبحر في العلم " فبرع في جميع العلوم خصوصاً فقه الشافعي ، وصنف التصانيف الحسنة ، ثم انتقل من مصر الى مكة المشرفة ، وسبب انتقاله انه اختصر الروض للمقريء ، وشرع في شرحه ، وانتقل الى مكة المشرفة وجاورها ، وأقام بها يؤلف ويفتي ويدرس الى ان (توفي سنة 974هـ/١٥٦٦م) ، ودفن بالمصلاة في تربة الطبريين[*]" .

المبحث الثاني

شيوخـــه وتلاميـــذه

١- شيوخـــه :

حفظ القرآن الكريم ، ولزم علماء مصر في صغر سنه وأخذ عنهم بعد ان تتلمذ على ايديهم ، فخدم السنّة المطهرة باقراء علومها، وبرع في علوم كثيرة، ولشعوره بأهمية هؤلاء الشيوخ في حياته العلمية وعرفاناً منه ألف " معجم مشايخه" [١٩] الذي ذكره العيدروسي . ولكننا لم نعثر عليه ، ومن ابرزهم الذين ذكرتهم المصادر :

١- الشمس اللقاني الضيروطي [٢٠] :

محمد بن شعيب الضيروطي محمد الشيخ الإمام العالم الفقيه الواعظ شمس الدين الضيروطي الشافعي ، كان محققاً بارعاً زاهداً عابداً كثير البكاء من خشية الله

---

[*] الغزي : الكواكب السائرة : ١٠٢/٣؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب :٣٧٢/٨؛ العيدروسي: النور السافر : ٢٥٨ ؛ الشوكاني : البدر الطالع : ١٠٩/١ تفرد برواية (ت٩٧٣هـ) .

(١٩) النور السافر: ٢٦٠.

(٢٠) الغزي: الكواكب السائرة : ٣٥/٢.

تعالى ، كان يعظ الناس في الجامع الأزهر ، وله من المؤلفات "شرح المنهاج للنووي" ، و" شرح الستين لسيدي أحمد الزاهد" ، وكتاب " القاموس في الفقه " ، وغيره ، ودفن في زاويته في دمياط (ت ٩٢١هـ/١٥١٥م) .

٢- شيخ الإسلام القاضي زكريا الشافعي [٢١] :

الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين زكريا بن محمد ابن أحمد بن زكريا الانصاري السنيكي ثم القاهري الازهري الشافعي ، صنف في كثير من العلوم كالفقه والتفسير والتصريف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والطب ، وله في التصوف الباع الطويل ، وصنف في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة الى غير ذلك .

قال العيدروسي : قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في معجم مشايخه . وقدمت شيخنا زكريا لانه اجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين والائمة الوارثين، واعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء والحكماء والمسندين ، فهو عمدة العلماء الاعلام (ت ٩٢٥هـ / ١٥١٩م) .

٣- شمس الدين الشناوي [١] :

محمد الشيخ الصالح العالم المربي العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي ، شيخ الفقراء بالشرقية من أعمال مصر ، أخذ الطريق عن سيدي محمد بن أبي الحمائل السروي كان من أهل الانصاف والأدب ، كان يلقن كلمة لرجالهم ونسائهم ، في أي بلد دخل اليه (ت ٩٣٢هـ/١٥٢٥م) ، ودفن بزاويته بمحلة روح ، وقبره ظاهر يزار .

٤- الشمس بن أبي الحمائل [٢] :

([٢١]) العيدروسي : النور السافر : ١١١-١١٦.

(١) الغزي: الكواكب السائرة : ٩٧/١ــ ١٩٨.

(٢) الغزي :الكواكب السائرة: ٣٥/٢؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب :١٨٦/٨ــ ١٨٧.

(٣) المصدر نفسه : ١١٧/٢؛ المصدر نفسه : ٢٠١/٨.

محمد بن أبي الحمائل الشيخ الصالح ولي الله تعالى العارف به شمس الدين السروي المصري ، الشيخ ابن أبي الحمائل ، ذكره شيخ الإسلام الجد فيمن صحبهم من اولياء الله تعالى ، وكان ﷺ أحد الرجال المشهورين بالعبادة والهمة، (ت٩٣٢هـ/١٥٢٥م) ، وكانت وفاته بمصر وصلى عليه بالجامع الأزهر ،ودفن بزاويته بخط بين السورين .

٥- الشهاب بن الصائغ رئيس الاطباء [٣] :

أحمد الشيخ الإمام العلاّمة شهاب الدين بن الصائغ المصري الحنفي ، أخذ عن الشيخ أمين الدين الاقصرائي ، وغيره . واجازه بالافتاء والتدريس ، وكان بارعاً في العلوم الشرعية والعقلية ، وله باع في الطب ، ولم يتعلق بشيء من الوظائف ، وكان يدرس في تفسير البيضاوي ، وغيره (ت ٩٣٤هـ/١٥٢٧م).

٦- الشهاب بن النجار الحنبلي [٢٢] :

أحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الشهاب القاهري الحنبلي النجار أبوه. قال السخاوي : ولد تقريباً سنة احدى وستين وثمانمائة بالقاهرة ، وحفظ القرآن ، وكتباً كالعمدة والمقنع والفية النحو والملحمة والشاطبية ، واشتغل في الفقه في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وهو حي .

٧- الشمس الدلجي [٢] :

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الشيخ العلاّمة شمس الدين الدلجي العثماني الشافعي ، ولد سنة ستين وثمانمائة تقريباً بدلجة ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم دخل القاهرة فقرأ التنبيه وغيره ، ثم رحل الى دمشق واقام بها نحو ثلاثين سنة، وأخذ عن البرهان البقاعي وغيره، وعاد إلى مصر القاهرة وكتب " شرحاً على الخزرجية" ، وغيرها من الشروح ، و" اختصر المنهاج والمقاصد " (ت ٩٤٦هـ/١٥٣٩م) .

([٢٢]) الشجاع: زين الدين عمر بن أحمد بن علي (ت ٩٢٣هـ) : تشنبف الاسماع بمشايخ عمر الشجاع ، مخطوط مكتبة الاوقاف العامة رقم ١٦٨٠/٣.

[٢] الغزي: الكواكب السائرة: ٦/٢ــ٧؛ ابن العماد الجنبلي : شذرات الذهب: ٢٧٠/٨.

(٣) المصدر نفسه : ١١٢/٢؛ المصدر نفسه : ٨٢/٨.

٨- الشهاب بن عبد الحق السنباطي [٣] :

أحمد بن عبد الحق بن محمد الشيخ الإمام العلاّمة ، الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عبد الحق السنباطي المصري الشافعي المصري الواعظ بجامع الأزهر ، أخذ عن والده ، وغيره ، وكان معه بمكة بمجاورته بها سنة احدى وثلاثون وتسعمائة، ووعظ بالمسجد الحرام مع ابيه ، وكان مصنفاً في العلوم الشرعية ، وله باع طويل في الخلاف ومعرفة مذاهب المجتهدين ، وكان من رؤوس أهل السنّة والجماعة ، ولي تدريس الخشابية بمصر بعد الشخ الضيروطي (ت ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م) .

٩- الشيخ الإمام أبي الحسن البكري الشافعي [٢٣] :

علي بن محمد الشيخ الإمام العلاّمة، الفقيه المحدث الاستاذ الصوفي أبو الحسن بن القاضي جلال الدين البكري ، أخذ العلم والعلوم والفقه عن القاضي زكريا، وأخذ التصوف من شيخ الإسلام رضي الدين الغزي ، وتبحر في علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث ، وغير ذلك ، وكان إذا تكلم في علم منها كأنه بحر زاخر ، بلغ درجة الاجتهاد المطلق ، اشتغل بالتأليف ومن مؤلفاته " شرح المنهاج" و" شرح الروض" ، وغيرها ، وكان له النظم السائغ في علوم التوحيد(ت٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م) .

١٠- الشهاب الرملي [٢٤] :

أحمد الشيخ العلامة الناقد الجهبذ شيخ الإسلام والمسلمين شهاب الدين الرملي المنوفي المصري الانصاري الشافعي (ت ٩٥٧هـ/١٥٥٠م) ، وهو أحد الاجلاء من تلاميذ شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري ، وكان مقدماً عنده حتى إذن له ان يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته ، ولم يأذن لاحد سواه في ذلك ، واصلح عدة مواضيع في " شرح البهجة" ، وغيرها ، وله مؤلفات بل انتهت اليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر .

١١- الطبلاوي الشافعي [٢٥] :

([٢٣]) الغزي: الكواكب السائرة :١٩٤/٢؛ وابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب :٢٩٢/٨.

([٢٤]) المصدر نفسه :١٢٠/٢؛ المصدر نفسه : ٣١٦/٨.

محمد بن سالم بن علي الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الإسلام ، لقيه السلف الكرام، الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي أحد العلماء الافراد بمصر . قال : تلقيت العلم عن جلّة من المشايخ منهم قاضي القضاة زكريا ، فانه من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان والطب والمنطق والكلام والتصوف ، وله الباع الطويل في كل فن من العلوم ، وجمع على البهجة شرحين جمع فيهما من شرح البهجة لشيخ الإسلام وزاده فيها من شرح الروض ، وغيره ، وولي تدريس الخشابية ، وهي من أجل التدريس في مصر يجتمع في درسه غالب طلبة العلم بمصر . وله اجازات عالية (ت ٩٦٧هـ/١٥٥٩م) .

٢- تلاميذهُ:

" اخذ عنه ما لا يحصى كثرة ، وازدحم الناس على الأخذ عنه ، وافتخروا بالانتساب اليه ، فقد كان شيخ الإسلام وخاتمة العلماء الاعلام بحراً لا تكدره الدلا"[١] رغم هذه الإشارة إلى كثرة عدد التلاميذ ، ولكن المصادر لم تذكر منهم الا العدد القليل ، ولم تترجم الا للقليل . ومن أبرزهم :

١- الايدوني [٢] :

أحمد بن يحيى محيي الدين بن أمين الدين بن محيي الدين الايدوني الشافعي، الشيخ الإمام المقرىء المجوّد الشيخ شهاب الدين إمام المقصورة بالاموي ، أحد المنعم عليهم بحسن الصوت ، وجودة القراءة ، وحسن التأدية ، درس بالاموي ، وولى إمامته شريكاً لشيخه الطيبي وكان حسن القراءة (ت٩٨٧هـ/١٥٧٠م) .

٢- ابن الشيخ الطيبي [٣] :

أحمد بن أحمد بن أحمد بن بدر الشيخ العلامة المقرىء شهاب الدين ابن الشيخ العلامة المقرىء شهاب الدين الطيبي ، برع في الفقه والاصول ، والنحو

([٢٥]) المصدر نفسه : ٣٥/٢.

[١] ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب : ٣٧٢/٨.

(٢) الغزي :الكواكب السائرة : ١١٣/٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٣/٣

والمعاني والبيان ، والتجويد والقراءات والتفسير (ت ٩٩٤هـ /١٥٨٥م) ، ودفن عند قبر والده بالفراديس . ومن شعره :

وخير عباد الله انفعهم لهم رواه عن الالباب كل فقيه

وان اله العرش جلّ جلالهُ يعين العبد ما دامَ عون أخيهِ

٣- الغزي [٢٦] :

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام شهاب الدين الغزي . قرأ القرآن . دخل مصر بصحبة والده، واشتغل في العلم ، ولازمه في الأصول والفقه ، والنحو والمعاني والبيان والتفسير والقراءات ، وله مؤلفات ، ولم يكثر من التصنيف لاشتغاله بقراءة كتب والده (ت١٠١٧هـ/١٦٠٨م) ومن محاسنه :

فطورُ التّمر سُنّةٌ رسول الله سنّهُ

ينالُ الأجرَ شخصٌ يحلي منهُ سِنّه

للبحث صلة

([٢٦]) الكواكب السائرة : ٣/٩٢-٩٧.